

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[243] قضاة فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا بن اليهودية أتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك وتو لك باصحابي الحق بالشام فاخرجه إليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية اشياء يفعلها فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار فقال أبو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتوني اياه عامى هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لى فيها وردها عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال أبو ذر يا معاوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهي الاسراف وكان أبو ذر يقول بالشام والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله والله انى لأرى حقاً يطفأ وباطلاً يحيى وصادقاً مكذباً " واثرة بغير تقى وصالحاً مستأثراً " عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهرى لمعاوية ان ابادر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله ان كان لك فيه حاجة. وروى أبو عثمان الجاحظ في كتاب السفىانية عن جلام بن جندب الغفاري قال كنت عاملاً لمعاوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان فجئت يوماً أسأله عن حال عملي إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول أتنكم القطار تحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فارتاب معاوية وتغير لونه وقال يا جلام أتعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه على فجئ بآبى ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية يا عدو الله وعدو رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما انى لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكني استأذن فيك قال جلام وكنت أحب ان أرى آبا ذر لانه رجل من قومي فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حناء فاقبل على معاوية وقال ما انا بعد والله ولا رسوله بل أنت وأبوك عدوان الله ولرسوله أظهرتما الاسلام وأبطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عليك امرت